

بحار الأنوار

[196] قال ذلك مشركو العرب ليوهموا أن الحق ما هم عليه (1) " قل ۞ المشرق

والمغرب " يتصرف فيها على ما تقتضيه حكمته عن ابن عباس (2) كانت الصلاة إلى بيت المقدس بعد مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سبعة عشر شهرا، وعن البراء بن عازب قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، ثم صرفنا نحو الكعبة، أورده مسلم في الصحيح (3)، وعن أنس إنما كان ذلك تسعة أشهر أو عشرة أشهر، وعن معاذ ثلاثة عشر شهرا، ورواه علي بن إبراهيم (4) بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: تحولت القبلة إل الكعبة بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وآله ثلاث عشر سنة (5) إلى بيت المقدس، وبعد مهاجره إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة، وذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا، فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غما شديدا، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء ينتظر من الله في ذلك أمرا، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل فأخذ بعضديه وحوله إلى الكعبة وأنزل عليه: " قد نرى قلب وجهك في السماء " الآية، فكان صلى الله عليه وآله ركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء: " ما ولاهم عن قبلتهم التي

_____ (1) في المصدر: وأما الوجه في الصرف عن القبلة الأولى ففيه قولان: أحدهما أنه لما علم الله تعالى ذلك من تغير المصلحة، والآخر أنه لما بينه سبحانه بقوله: " لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه " لانهم كانوا بمكة أمروا أن يتوجهوا إلى بيت المقدس ليميزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون إلى الكعبة، فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة كانت اليهود يتوجهون إلى بيت المقدس فامروا بالتوجه إلى الكعبة ليميزوا من أولئك، (2) في المصدر: وعن ابن عباس، (3) راجع صحيح مسلم 2: 66، (4) في المصدر: وروى علي بن إبراهيم، (5) في المصدر: ثلاث عشر سنة، وفيه، وبعد مهاجرته، (6) في المصدر: وكان صلى.
